تسعون

مليار نسمة

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحیم

تسعون مليار نسمة

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الرسول الاعظم صلی الله علیه وسلم للتحقیق و النشر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ۵
تسعون مليار نسمة ۷
اشارة ۷
كلمة المركز ۷
المقدمة ۸
الاجتهاد وتحديد النسل ۹
آراء المتجدّدين ۱۰
من أضرار تحديد النسل ۱۰
من أضرار التعقيم ۱۰
القرآن وتحديد النسل ۱۲
تحريض الرسول صلى الله عليه و اله على تكثير النسل ۱۲
كثرة النسل والشمولية الزمنية ۱۴
الدول الإسلامية وسياسة تحديد النسل ۱۴
عمليات التعقيم جاهلية ثانية ۱۵
الشرع وعمليات الإجهاض ۱۵
ماذا وراء تحديد النسل؟ ۱۵
تحديد النسل والخطة الماسونية ۱۶
من أساليبهم في تحديد النسل ۱۷
تحديد النسل محاربة للحضارة الإسلامية ۱۸
إدعاء باطل ۱۸
المنظمات الدولية وفكرة تحديد النسل ۱۹
بين أقراص الخبز وأقراص منع الحمل ۱۹
نماذج من المخططات الغربية ۱۹

من نوایا الغرب ----- ۲۰

تحدید النسل فی الأدیان الأخری ----- ۲۰

دفع شبهة ----- ۲۰

أرض الله واسعة ----- ۲۱

استغلال الوقت ومستلزمات التوسعة ----- ۲۱

تقدیم فرص العمل للجمیع ----- ۲۲

پی نوشتها ----- ۲۲

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۶

تسعون مليار نسمة

اشارة

اسم الكتاب: تسعون مليار نسمة

المؤلف: حسينی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مرکز الرسول الاعظم(ص)

مکان الطبع: بیروت لبنان

تاریخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

صدق الله العلي العظيم

سورة الفاتحة

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

تسعون مليار نسمة؛ رقم هائل يفوق التصور البشري حالياً..

إلاـ أنه فرض علمي، توصلت إليه الحاسبات العملاقة، والعقول البشرية والإلكترونية في اليابان صاحبة أكبر مخزون علمي حديث لاسيما في الصناعات الإلكترونية الدقيقة..

فلقد لقنوا حاسباتهم بما يعرفون من حجم الطاقات والقدرات المكتشفة والمعروفة على وجه الأرض وفي باطنها، وحتى ما تحتويه أعماق البحار والمحيطات، وغير ذلك من المعطيات العلمية لديهم..

وبعد أن تم حساب مقدار وحجم استهلاك الإنسان العادي وجدوا أن الأرض تكفي لمعيشة (۹۰) مليار نسمة، يعيشون بحالة جيدة ومستوى غذائي وصحي ومعيشي مقبول..

وهذا الرقم (۹۰ مليار) استدعى انتباه سماحة الإمام الشيرازي حفظه الله فاغتنم الفرصة لكتابة هذا الكراس الذي يفضح فيه كذب

الادعاءات والمزاعم الاستعمارية والإمبريالية العالمية الهدّامة والتى هى من قبيل..

إن الأرض لا تتسع لأكثر من ستة مليارات نسمة..

إن الأرض لا تكفى أغذيتها وخيراتها لأكثر من ۶ مليارات نسمة.

إن الآباء والأمهات عاجزين عن التربية والرعاية.

وغيرها كثير من الدعايات والأباطيل التى يشغلوا بها أنفسهم وشعوبهم والعديد من الشعوب المستضعفة، ليسهل عليهم السيطرة عليها وضمان السيادة لهم ولفترة أطول، لأن القاعدة – عندهم — إن السادة سادة، والعبيد عبيد، والبقاء للأقوى، والأقوى فى هذا العصر هو من يمتلك أسباب القوة، وأحد أهم أسباب القوة النسبة البشرية، مضافاً إلى العلم ونتائجه الباهرة..

وإذا كانوا هم العلماء، فهم السادة والقادة للعالم أجمع.. فيفرضون ما يشاؤون من القوانين والدساتير على من يريدون ومتى يشاؤون، بعد أن يغلفوه بأغلفة براقة ويزينوه كما يزين الشيطان أعمال الباطل والشر لكى يقع الإنسان بحبائله الخبيثة..

كما إن سماحته يضع بين يدى العالم وبشكل موجز وسريع نظرية الإسلام العالمية ويدعو إليها للدراسة والتنظيم والتطبيق من أجل ضمان حياة البشرية حتى بالرقم الذى حدده اليابانيون فى دراساتهم الاستراتيجية عن الحياة والأحياء فى العالم...

ويستنكر سماحة الإمام (دام ظله) وبشدّة كل دعوات ومؤتمرات تحديد النسل والعقم الاصطناعى وغيره، ويعتبره من قبيل (الوأد) المحرم أشد التحريم فى كل شرائع السماء وعقول الأسوياء من بنى البشر.. ويدعو بالمقابل إلى ما دعى إليه الإسلام الحنيف والرسول الكريم صلى الله عليه و اله من زيادة النسل والتكاثر والتزويج وغير ذلك مما هو معروف فى عقيدتنا العظيمة.

ونحن فى مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله إذ نقوم بطباعة وتوزيع هذا الكتاب لسماحة الإمام الشيرازى (حفظه الله) لنبرهن عن عمق تفكير الإمام، وشمولية وسعة أفقه، وأصالة فكره العلمى والإسلامى فى طرحه للقضايا العالقة أو المثيرة للتساؤل فى الساحة العالمية..

داعين الله العلى القدير أن يمدّ سماحته بالعمر المديد والعلم السديد، ويسدده لما فيه خير البلاد والعباد، كما نسأله عز وجل أن يجعلنا من الدعاة إلى طاعته والقادة إلى سبيله إنه سميع قريب مجيب..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر

۱۰/شوال/۱۴۲۰ه

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

أما بعد: لا يخفى أن التهويل بالتضخّم السكانى والدعوة إلى تحديد النسل ذلك الشعار الذى ينادى به الغرب وعملاؤه إنما هو لأحد أمور ثلاثة:

الأول: إنهم يقولون: إن الأرض لا تتسع لأكثر من ستة مليارات نسمة وهو عدد البشر حالياً.

الثانى: إنهم يقولون: إن الآباء والأمهات لا يملكون قابلية تربية وإدارة النسل الجديد من حيث التعليم والتثقيف والتربية إذا زاد على المليارات الستة من البشر الموجودين فعلاً.

الثالث: إنهم يقولون: إن ثروات الأرض لا تكفى لتغذية أكثر من الستة مليارات نسمة الموجودين حالياً، فإذا ازدادوا على هذا الرقم، بقى الفائض منهم بلا طعام لقصور الأرض وعجزها عن سد احتياجاتهم الاقتصادية.

والجواب عن الأول: ذكر علماء البيئة اليابانيون أن الأرض تسع لأن يسكنها من البشر تسعون ملياراً.

فالتذرّع بعدم سعة الأرض لأكثر من ستة مليارات نسمة ليس صحيحاً على الإطلاق.

وعن الثانى: إنّ التطور العلمى والتقدم الكبير الحاصل فى هذا اليوم وخاصة فى مجال التربية والتعليم ووسائلهما، قد وصلت إلى حد متفوق بسبب المكتشفات الحديثة فى الإعلام والتثقيف، ويمكنها التطور أكثر كما لا يخفى.

فالتربية الصحيحة، والتعليم المناسب ممكن عبر توفير الحريات المشروعة وبسبب تطور الوسائل الحديثة فى مجال البث والإعلام، وفى عالم الاتصالات والمعلوماتية، التى جعلت العالم بأسره على ضخامته وسعته كأسرة واحدة وبيت واحد، وذلك مما لم يكن فى الزمان السابق إلى قبل نصف قرن تقريباً فإن الوسائل الحديثة تسهل أمر التثقيف والتعليم للجميع.

وعن الثالث: إن هذا النقص إنما هو من جهة سوء توزيع الثروة وعدم تقسيمها بصورة منصفة وعادلة، فالأرض غنية بالثروات، لو رافقها حسن التوزيع وعدله، لتمكن من العيش عليها مليارات البشر ولأكلوا منها رغداً كما قال سبحانه بالنسبة إلى آدم عليه السلام فى الجنة ?وكلا منها رغداً حيث شئتما () ?..وبالنسبة إلى موسى عليه السلام فى الدنيا? وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً().?..

وأما الذين ينادون بفكرة تحديد النسل وما أشبه ذلك، ويروّجونها فى العالم الثالث على الخصوص بين المسلمين البالغ عددهم مليارين من البشر()، فهو ناشئ من جهتين:

إما من جهة عدم اطّلاعهم على سعة الأرض، وعظيم ثرواتها، وضخامة خيراتها.

وإما من جهة وجود أهداف وأغراض سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية عند البعض يريد أن يحققها من خلال هذه الأمور، وقد تطرّقنا فى هذا الكتاب إلى بعض الأمور المرتبطة بهذا المبحث والله المسؤول أن ينفع به وأن يوفقنا لما يحب ويرضى انه سميع مجيب.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

ربيع الأول ۱۴۲۰هـ

الاجتهاد وتحديد النسل

لا يخفى: إن المسلمين ينقسمون إلى مذاهب: العامة، والشيعة، والى بعض المذاهب الأخرى التى تندرج فيهما كالزيدية ونحوها.

ثم إن الشيعة يقولون بانفتاح باب الاجتهاد، بينما المشهور عند أبناء العامة ونحوهم هو: غلق باب الاجتهاد، وحيث إنهم يقولون بغلق باب الاجتهاد فلا يتجاوزون ما أفتت به المذاهب الأربعة، والمشهور من فتوى المذاهب الأربعة فيما يرتبط بمسألة تحديد النسل وما شاكله هو: عدم إباحة تعقيم الرجال أو النساء، لأنه ظاهر الأدلة عندهم.

وأما الشيعة الذين يقولون بانفتاح باب الاجتهاد، فالغالب أيضاً لا يقولون بجواز ذلك، باعتبار أن النقص فى العضو، أو النقص فى القوة غير جائز عندهم، وذلك بدليل (لا ضرر) وما أشبه، فهم لا يجوّزون أن يعمى الإنسان نفسه، أو يذهب بقوة بصره، أو يقطع يده، أو يشلّها، أو ما أشبه ذلك، إلاّ إذا كان فى أقصى حالات الضرورة مثل أن يخاف انتشار السم أو المرض، فيجوز حينئذٍ أو يجب - كل فى مورده - أن يقطع المقدار المصاب من العضو أو يشلّه تحفظاً من الانتشار، وأحياناً قطع العضو كله للوقاية كما نشاهد اليوم فى قطعهم اليد أو الرجل، أو بعض الأصابع خوفاً من انتشار الأمراض الفتاكة فى الجسم كله.

ومع ذلك فإنه إذا تمكن من تبديل عضوه بعضو آخر أجازوه كما نراهم يفعلون ذلك فى تغيير إحدى الكلى بكلية من يوصى بعد موته بالتبرع بها مثلاً فيزرع ذلك.

هذا هو رأى أغلب الفقهاء الذين اطلعت على آرائهم، ولعلّهم كانوا قرابة الخمسين فقيهاً من الفقهاء المعاصرين فى العراق وغيره، وقد

اطّلعنا على ذلك عن طريق كتاباتهم أو سؤالهم مباشرة.

آراء المتجدّدين

نعم، إن بعض المتجدّدين المرتبطين ببعض الحكومات، والذين لا ـ يرعى أو لا ـ يرى بعضهم للدين حقاً، ولا للفقهاء احتراماً، فإنهم يقولون بتحديد النسل لا على نحو العزل الذى يقول بجوازه جماعة، بل بنحو إغلاق المنافذ بما لا يتمكّن من فتحه مستقبلاً، وربما أجازوا تعاطى الأدوية الخاصة لذلك وإن كانت غالية الثمن أحياناً، ظناً منهم إن هذا يحفظ البلاد من الانفجار السكانى، ويقى الإنسان الذى يعيش فيها مما يضيق عليه مسكنه واقتصاده وتربيته.

وقد فعلت الهند مثل ذلك بأمر من زعيمتها السابقة (أنديرا غاندى)() لكن المشهور عند الهندوس أنهم مِن دعاة حرية الإنجاب.

نعم بعض البلاد الإسلامية التى بقيت ولا زالت تحت سيطرة الغرب بكلّ قوة، قد اتخذت تحديد النسل منهجاً لها، ولكن مع ذلك بقى الكثير من علمائهم لا يرتضون هذا العمل الذى يعدّونه مؤامرة غربية على المسلمين لخفض أعدادهم والقضاء التدريجى عليهم.

وهناك أيضاً جماعة أخرى من المتجددين المسلمين المنفتحين على الثقافات الدينية والاسلامية يقولون بمذهب الشيعة أيضاً، وذلك لمجموعة من الأدلة، منها: أن هذا العمل يؤدى إلى قطع النسل وهو فساد والله لا يحب الفساد، وباعتبار أن ذلك يوجب الأمراض الجسمية والعاهات الروحية إضافة إلى التأثيرات النفسية الجسيمة كما ستأتى الإشارة إلى بعضها.

من أضرار تحديد النسل

إن الحرمة التى ذكرناها عند مشهور الشيعة وغالبية العامة، وكذلك المنع الذى ذكرناه حسب نظر بعض المتجددين من أبناء العامة والشيعة، لا ـ يفرّق فيه غالباً بين أن يفعل ذلك والشخص صغير قبل البلوغ أو بعد البلوغ، رجلاً كان أو امرأة، وقد ثبت علمياً ظهور الأعراض والأضرار الناجمة عن التعقيم بما يوجب ندم الإنسان فى المستقبل على هذا التصرف غير المسؤول فى خلق الله سبحانه وتعالى، كما اتفق أمثال ذلك فى تجارب مماثلة لجمع من علماء الغرب، فإنهم فيما مضى كانوا يجرون الجراحة لاستئصال الزائدة الدودية من الأطفال، بزعم إنهم يريحونهم من الابتلاء بوجعها حين التهابها عند الكبر، ولكن سرعان ما تبين لهم الأَضرار الكبيرة المترتبة على استئصالها من الأطفال، فتركوا ذلك بتاتاً بعد العبث بكثير من الأطفال.

ويتوقع أن الغرب سيرجع يوماً عن هذه العملية التى توجب التحديد عند الرجال أو النساء، وذلك حينما يدرك أضرارها البالغة فى كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولكن بعدما سبب عقم الملايين من الرجال والنساء أو شبه العقم.

ثم إن بعض الأطباء المصرّين على التعقيم، يغشّون زبائنهم، أولئك المساكين الضحايا، بإخبارهم أنه من الممكن استعادة المقدرة على الإنجاب بعد غلق الأنابيب، لكن ذلك غير صحيح طبّياً، كما يصرح به الأطباء الحاذقون، فإن الرجل أو المرأة إذا أصاب أحدهما العقم بسبب هذه العملية، لا يرجع بعدها إلى حالته السابقة، ولا تعود إمكانية الإنجاب والولادة إليه، إلاّ إذا اكتشفوا فى المستقبل طريقة توجب العقم الإرادى بأن يفتح متى شاء ويغلق متى شاء، وفى هذه الصورة يمكن القول بجوازه حيث إنه لا يسبب إسقاط القوة، وقد صرح الفقهاء بأن الضرر المحرم هو الذى يؤدى إلى هلاك النفس أو قطع عضو أو إسقاط قوة أما غيره من الأضرار فلا إشكال فيها، والقاعدة الفقهية: (الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم)().

لكن قبل أن يصل الأمر إلى هذه المرحلة المتقدمة من القدرة الاختيارية على الفتح والغلق، فهو مخالف للتعاليم الدينية ناهيك عن الأضرار الدنيوية.

من أضرار التعقيم

التعقيم بطبيعة ذاته ينافى الطبيعة البشرية، وفى كثير من الأحيان – على ما ذكره البعض – يسبب نزيف الدم، وعفونة المحلّ، وتورّم بيضة الرجال، وخمول القدرة الجنسية عند بعض الرجال، وقد ذكر بعض الأطباء إن ذلك يسبب سرطان البروستات، وتصلّب الشرايين، وبعض الأمراض القلبية، وقد يحدث بسبب ذلك تشققات فى الرحم.

هذا بغض النظر عن أنه لو حصل لا سمح الله الافتراق بين الزوجين بموت أو غيره من أسباب الافتراق، أوجبت هذه العملية فى الرجل عادةً أن لا ترغب فيه امرأة بعد ذلك، وفى المرأة أن لا يرغب فيها رجل بعدها، إذا كانا قبل اليأس وفى سن الشباب.

وهكذا لو توفى أطفالهم بعد التعقيم – لا سمح الله – حيث لا يستطيعان الانجاب بعدها، مما يسبب السأم والملل من الحياة واستشعار الكآبة والحزن طول عمرهما.

مضافاً إلى كثير من الأضرار الناشئة عن سوء التدبير فى عملية التعقيم حيث أن بعض الأطباء يكتمون الحقيقة عن الزوجين ولا يقولون لهما أنه عقم دائم وهذا من التغرير المحرّم، ويثير للزوجين فى المستقبل مشاكل عائلية واجتماعية كثيرة نتيجة عدم الاطلاع على ذلك، بينما فى بعض البلاد الغربية يقولون للشخص كل ذلك قبل إجراء العملية له.

بالإضافة إلى أن التعقيم بإجراء العملية الجراحية قد يؤدى أحياناً إلى موت المرأة الخاضعة للعملية، وقد ذكرت بعض الإحصائيات الدقيقة: إن امرأة من كل خمسة آلاف امرأة يخضعن لهذه العملية يؤدى الأمر بها إلى الموت الأكيد الذى لا مفر منه.

وقد صرح بعض الأطباء بأن استخدام أى نوع من وسائل تحديد النسل يعود بآثار وخيمة على الحالة الصحية للأم.. فالجهاز التناسلى للمرأة – على ما قاله الأطباء – يهيمن على وظيفة مجموعة من هرمونات التناسل تفرز من الفص الأمامى للغدة النخامية والمبيض.. وفى الحالة الطبيعية تفرز هذه الهرمونات بنسب مقدرة ومعينة، بحيث إذا حدث فيها أى زيادة أو نقص أدى ذلك إلى حدوث حالة مرضية.. ومن هنا تعترف الأوساط الطبية والعلمية بأن الوسائل المستخدمة لمنع الحمل لها أضرار صحية على من يتعاطونها، وذلك نتيجة أبحاث كثيرة خرجت بهذه النتائج: اختلال التوازن الهرمونى بالجسم.. زيادة وزن الجسم وتجمع كميات كبيرة من السوائل به.. حدوث التهابات شديدة بالجهاز التناسلى للمرأة.. زيادة احتمالات التعرض للنوبات القلبية لمن تجاوزن الثلاثين من العمر ولا سيما من تخطين الأربعين.. وقد تناقلت وكالات الأنباء خبر موت إحدى السيدات البريطانيات نتيجة تعاطيها لحبوب منع الحمل، فقد ظلت تتناول حبوب (فالدان) طيلة ثمانى سنوات، ثم استبدلت بها صنفاً آخر هو (ميثور كلور) وذلك بتوصية طبية ومرضت بعد أسابيع مرضاً شديداً مما أضطرها لملازمة الفراش ثم انهارت صحتها وتوفيت بعد ذلك.. كما ثبت أخيراً أن تعاطى موانع الحمل، ولا سيما الحبوب، قد يؤدى إلى حدوث بعض الأمراض السرطانية..

نعم لا بأس بإعطاء الفرصة للأم لاستعادة صحتها إن احتاجت إلى ذلك، قال تعالى?: والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة().?

كل ذلك بغض النظر عن المشاكل الجانبية التى تلازم هذه العملية عادةً، كنفخ البطن الدائم، وضمور العضو، وفقدان حساسيته بعد ذلك، وحدوث ثقب فى البطن، أو المثانة، أو الرحم، أو الأمعاء، أو حصول فتق فى الشرايين أو انسداد ما، أو ابتلاء المرأة – لا سمح الله – بسرطان الرحم، أو سرطان الثدى.

كل هذا من غير فرق بين أن يكون التعقيم فى المرأة أو فى زوجها، وذلك لأن المرأة التى لا تلد ولا ترضع –كما فى التصريحات العلمية– كثيراً ما تصاب والعياذ بالله بأحد هذين السرطانين، وكثيراً ما توجب لها هذه العملية التهاب الصفاق الداخلية للرحم، وربما تسبب عندها الأوجاع الحادة فى حالات الدورة الشهرية.

وهذه إشارة إلى بعض الأضرار التى تحدث عند الزوجين فى عملية التعقيم، وهنالك أضرار كبيرة أخرى اقتصادية واجتماعية وما أشبه قد تؤدى إلى عرقلة سير نظام الحياة فيما إذا تفشى حالات التعقيم فى كل المجتمعات مما يذكر الإنسان بأعمال الجاهلية الأولى حيث كانوا يقتلون الأولاد بالحجج الواهية ويقطعون نسل أنفسهم بأنفسهم.

القرآن وتحديد النسل

إن تحديـد النسل لأجل الخوف من الفقر وسوء الحالة الاقتصادية، مصداق من مصاديق قوله تعالى?: ولا تقتلوا أولادكم خشـية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إنَّ قتلهم كان خطئاً كبيراً().?

وفى آية أخرى?: ولا تقتلوا أولادكم من إملاق، نحن نرزقكم وإياهم ().?

ولعلّ التغيير من حيث الرزق فى الآيتين لإفادة أنه لا فرق عنـد الله سـبحانه بين (أن يرزقكم وإياهم) أى: بأن يكون الوالدان سـبباً لرزق الأولاـد وذلك – مثلاً – عنـد صـغر الأولاد أو أن (يرزقهم وإياكم)، أى: بأن يكون الأولاد سـبباً لرزق الوالـدين كما لو كبر الوالـدان، فكلكم عباد الله سبحانه وتعالى، وأرض الله واسعة، ورزق الله وافر إلى أبعد الحدود.

تحريض الرسول صلى الله عليه و اله على تكثير النسل

وهناك أحاديث عديـدة مروية عن رسول الله صـلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السـلام تؤكد على إطلاق حرية الإنجاب والتحريض على تكثير النسل مثل قول المصطفى صلى الله عليه و اله: (تزوجوا الأبكار، فإنهن أطيب شيء أفواهاً، وأنشفه أرحاماً، وأدر شيء أخلافاً، وأفتـح شـيء أرحاماً، أما علمتم إنى أباهى بكم الأمم يوم القيامـة حتى بالسـقط، يظل محبنطئاً على باب الجنة، فيقول الله عزّ وجـل: أدخل، فيقول: لا ادخل حتى يـدخل أبواى قبلى، فيقول الله تبارك وتعالى لملك من الملائكـة: ائتنى بأبويه، فيأمر بهما إلى الجنة، فيقول: هذا بفضل رحمتى لك)().

وفى حديث آخر عنه صلى الله عليه و اله: (تناكحوا تناسلوا تكثروا، فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط)().

وفى حديث آخر عنه صلى الله عليه و اله: (تزوجوا بكراً ولوداً، ولا تزوجوا حسناء جميلة عاقرة، فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة)().

وفى حديث آخر عنه صـلى الله عليه و اله: (تزوجوا السوداء الولود، ولا تزوجوا جميلة حسـناء عاقراً، فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة، أمـا علمت أن الولـدان تحت العرش يسـتغفرون لآبـائهم، يحضـنهم إبراهيم، وتربيهم سـارة عليهمـا السـلام، فى جبـل من مسك وعنبر وزعفران)(). ولا يخفى أن كون الولدان تحت العرش يعنى: إنهم إذا ماتوا، تكون أرواحهم هناك بين إبراهيم وسارة عليهما السلام.

وفى حديث آخر: (إن خير نساءكم الولود الودود العفيفة)().

وفى رواية عنه صلى الله عليه و اله: (ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً، لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلاّ الله)().

بـل المرأة التى لا تلـد اعتبرها الإمام الصادق عليه السـلام مما فيه الشؤم، فقال: (الشؤم فى ثلاث: فى المرأة، والدابـة، والـدار، فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها، وعقم رحمها)().

ومن الواضـح أن عقم الرحم قـد يكون بسـبب التعقيم، وقـد يكون طبيعياً، والعقم الطبيعى قد يكون قابلاً للعلاج بالأدوية والأدعية كما ثبت فى كتب الطب وفى كتب الـدعاء وكما هو المشاهـد بالتجربة وما أشـبه، بخلاف العقم الصـناعى فإنه كما ذكرنا غير قابل للعلاج الطبى فى الوقت الحاضر وان احتمل التوصل إلى علاجه بالكشف الطبى فى المستقبل.

وفى رواية عن الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام انه قال: (تزوجوا؛ فإن التزويج سـنة رسول الله صـلى الله عليه و اله، فإنه كان يقول: من كـان يحب أن يتبع سـنتى فـإن من سـنتى التزويـج، واطلبوا الولـد فـإنى مكـاثر بكم الأمم غـداً، وتوقوا على أولادكم من لبن البغى من النساء، والمجنونة، فإن اللبن يعدى)().

فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: (تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأنبياء)().

وقـال صـلى الله عليه و اله: (أيهـا الناس تزوجوا فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامـة، وخير النساء الودود الولود، ولا تنكحوا الحمقاء فإن صحبتها بلاء وولدها ضياع)().

وقال صلى الله عليه و اله: (ألا أخبركم بخير نسائكم من أهل الجنة الولود الودود على زوجها..)().

وقال صلى الله عليه و اله: (تناكحوا، تكثروا، فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط)().

وقال صلى الله عليه و اله: (إن خير نسائكم الولود الودود، العفيفة العزيزة فى أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها..)().

عن الإمام الرضا عليه السلام: (إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبدٍ خيراً لم يمته حتى يريه الخلف)().

وقال صلى الله عليه و اله: (ذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فإنى مكاثر بكم الأمم حتى بالسقط)().

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و اله: تزوجوا فإنى مكاثر بكم الأمم غداً فى القيامة، حتى أن السقط ليجيء محبنطياً على باب الجنة فيقال له: أدخل الجنة، فيقول: لا حتى يدخل أبواى قبلى)().

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (زوجوا الأحمق ولا تزوجوا الحمقاء؛ فإن الأحمق ينجب والحمقاء لا تنجب)().

عن النبى صلى الله عليه و اله قال: (حصير ملفوف فى زاوية البيت خير من امرأة عقيم)().

عن النبى صلى الله عليه و اله قال: (شوهاء ولود خير من حسناء عقيم)().

عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه نهى عن الترهّب وقال: (لا رهبانية فى الإسلام، تزوجوا فإنى مكاثر بكم الأمم)().

عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: (لا تزوجن عجوزاً ولا عاقراً فإنى مكاثر بكم يوم القيامة)()

عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تزوجوا الحسناء الجميلة العاقرة، فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة)().

عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (لما لقى يوسف عليه السلام أخاه قال: يا أخى كيف استطعت أن تزوج النساء بعدى؟ فقال: إن أبى أمرنى، فقال: إن استطعت أن تكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فافعل)().

وعنه صلى الله عليه و اله أنه قال: (ولمولود فى أمتى أحب إلىّ مما طلعت عليه الشمس)().

وعن أبى أُمامة عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: (أربعة يلعنهم الله من فوق عرشه ويؤمنون الملائكة: رجل يتحفّظ نفسه ولا يتزوج ولا جارية له كيلا يكون له ولد) الخبر.()

عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: الحديث الذى يرويه الناس حقّ أن رجلًا أتى النبى صلى الله عليه و اله فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل ثم أتاه فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو حق، ثم قال الرزق مع النساء والعيال().

قال عليه السلام: (إن الله يحب عبده الفقير المتعفف ذا العيال)().

عن إبراهيم الكرخى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إن صاحبتى هلكت، وكانت لى موافقة وقد هممت أن أتزوج، فقال لى: انظر أين تضع نفسك ومن تشركه فى مالك وتطلعه دينك وسرك فإن كنت فاعلًا فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق واعلم أنهن ثلاث: فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته ولاـ تعين الدهر عليه، وامرأة عقيم لاـ ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخابة ولاجة همّازة تستقل الكثير ولا تقبل اليسير().

إسماعيل بن عبد الخالق عمن حدثه قال: شكوت إلى أبى عبد الله عليه السلام قلة ولدى وأنه لا ولد لى فقال لى: إذا أتيت العراق فتزوج امرأة ولا عليك أن تكون سوءاء، قلت: جعلت فداك وما السوءاء؟ قال: امرأة فيها قبح فإنهن أكثر أولاداً().

عن عبد الله بن المغيرة عن أبى الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: عليكم بذوات الأوراك فإنهن أنجب().

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و اله: خير نسائكم العفيفة الغلمة)().

عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (ألا أخبركم بشرار نسائكم؟ الذليلة فى أهلها العزيزة مع بعلها العقيم الحقود)().

ويستفاد من هذه الأحاديث الشريفة الدعوة الإسلامية الواضحة التى تخالف تحديد النسل، ومن الواضح أن البغى من النساء، يسبب لبنها نزعة حب البغاء فى الولد بنحو المقتضى، كما إن المجنونة يسبب لبنها حالة اعتراض الجنون فى الولد، على سبيل الاقتضاء، فهو قابل للعلاج والمنع عنه، ولم يكن ذلك على سبيل العلة التامة، أى: بحيث لا يقبل العلاج والمنع عنه، كما ذكره العلماء فى محلها.

كثرة النسل والشمولية الزمنية

هذا ولا يخفى أن تحريض الإسلام على كثرة النسل لم يكن مختصاً بأول عهد الإسلام حيث العدد الضئيل، وقلة المسلمين، بل يعم جميع الأزمنة وإن ازداد عدد المسلمين، فالقول باختصاصه بصدر الإسلام لا بمثل زماننا هذا، حيث اتساع الشعوب وازدياد عدد المسلمين ووصولهم إلى مليارى نسمة، يكون غير صحيح.

ويدل على عدم اختصاص تكثير النسل بزمان خاص قول الإمام الصادق عليه السلام: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة)().

وقد ذكرنا فى بعض كتبنا أن المراد بالحلال: الأحكام الأربعة، فى مقابل الحرام الذى هو الحكم الواحد، وإلا لم يكن الكلام مستوعباً، والنقص لا يجوز فى حقه صلى الله عليه و اله وقد أوتى فصل الخطاب.

هذا مضافاً إلى أنه لو قيل باختصاص حكم زيادة النسل بزمان دون زمان، لزم القول بمثل ذلك فى بقية الأحكام أيضاً، مثل كون الصلاة مثلًا واجبة فى زمان دون زمان، والخمر مثلًا حراماً فى زمان دون زمان وهكذا، فللانسان على هذا الفرض الباطل أن يذكر الله تعالى بقدر الصلاة من دون أن يصلى، كما قال بذلك بعض المنحرفين الذين قالوا يكفى الذكر عن إقامة الصلاة مستدلين خطأً بقوله سبحانه?: أقم الصلاة لذكرى()، ?وأشاروا أيضاً بعدم وجوب الصيام بل يكفى التقوى فقط، مستدلين— خطأ أيضاً- بقوله سبحانه: ?كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون()، ?إلى غير ذلك مما لا يجوز القول به إجماعاً، وقد ذكرنا تفصيله فى بعض كتبنا، ولا حاجة إلى تكراره هنا.

الدول الإسلامية وسياسة تحديد النسل

والغريب أن معظم البلدان الإسلامية تكتسحها دعوة تحديد النسل بحجة مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وترصد لهذه الحملة أموالاً طائلة كان من الممكن توظيفها فى مشاريع اقتصادية واجتماعية أكثر جدوى.. فتؤكد بعض التقارير فى أحد البلدان العربية أن ما يخصص من مبالغ لإنجاح حملة تحديد النسل فى عام واحد من سيارات وأطباء وممرضين وممرضات وأدوية ومهمات وعمليات جراحية ومستشفيات وغيرها يكفى لرعاية أكثر من مليون طفل فى حين أن زيادة الأطفال فى البلد لا تتجاوز ربع مليون طفل..

ثم إن فى البلاد الإسلامية أقطاراً فيها المشاريع ومجالات العمل، وليس فيها العمال، مما يضطرها لاستيراد العاملين من خارج البلاد، حتى من آسيا وأوربا لتنفيذ العمران فى هذه الأقطار.. وهناك أقطار أخرى فيها ضخامة سكانية ولا تملك رأس المال لبناء المشروعات التى تتسع لهؤلاء أو إيجاد أعمال لهم تعود عليهم وعلى الوطن بالنفع فماذا لو استفاد هؤلاء من سكان أولئك ليستمر الإخاء الإنسانى والإسلامى حيث قال تعالى?: إنما المؤمنون أخوة()..?

مضافاً إلى أن الثروة البشرية هى أساس التقدم والرقى لو أحسن استغلالها بدلاً من التذرع بعدم وجود الإمكانات المتاحة.. وهذا ما أثبتته تجارب الحياة اليومية من واقع البلدان المتحضرة الغنية كاليابان وغيرها، ومن هنا كانت أهمية النسل البشرى الذى يتأتى من المرأة الولود كما أخبرنا بذلك الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرون عليهم السلام.

عمليات التعقيم جاهلية ثانية

إن عمليات التعقيم من أجل تحديد النسل هی جاهلية ثانية ولكن بأسلوب جديد.

فقد كان الناس فی الجاهلية الأولی يقتلون البنات خوفاً من العار، كما قال سبحانه?: وإذا بشر أحدهم بالأنثی ظل وجهه مسودّاً وهو كظيم * يتواری من القوم من سوء ما بشّر به أيمسكه علی هون أم يدسّه فی التراب ألا ساء ما يحكمون(). ?ويقتلون الذكور خوفاً من الفقر والإملاق فنهاهم الله تعالی عنه بقوله?: ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق(). ?..هذا إضافة إلی أنه كيف يحدد المسلم النسل خوفاً من الفقر وقد قال أمير المؤمنين الإمام علی عليه السلام: (تنزل المعونة علی قدر المؤونة)(). وهناك عشرات الروايات الواردة فی هذا المضمون.

الشرع وعمليات الإجهاض

إن عمليات الإجهاض وسقط الجنين هی غير جائزة إجماعاً()، سواء نفخت فی الجنين الروح أم لم تنفخ، ويشملها قوله سبحانه?: وإذا الموؤودة سئلت * بأی ذنب قتلت().?

وأيضاً قوله تعالی.. ?: من قتل نفساً بغير نفس، أو فساد فی الأرض، فكأنما قتل الناس جميعاً، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً، ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات، ثم إنَّ كثيراً منهم بعد ذلك فی الأرض لمسرفون().?

ومن مصاديق قوله سبحانه?: قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم، وحرّموا ما رزقهم الله افتراءً علی الله، قد ضلوا وما كانوا مهتدين().?

ومن مصاديق قوله سبحانه?: وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلّا خطئاً، ومن قتل مؤمناً خطئاً فتحرير رقبة مؤمنة، ودية مسلّمة إلی أهله، إلّا أن يصدّقوا() ?إلی قوله تعالی?: ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها، وغضب الله عليه ولعنه واعدّ له عذاباً عظيماً().?

وأيضاً قوله عز من قائل?: اقتلت نفساً زكية بغير نفس، لقد جئت شيئاً نكراً().?

وأيضاً قوله تعالی?: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلّا أن تكون تجارة عن تراض منكم، ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً * ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك علی الله يسيراً().?

وأيضاً قوله عز وجل?: ولا تقتلوا النفس التی حرم الله إلّا بالحق().?

وأيضاً قوله سبحانه?: والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التی حرم الله إلّا بالحق، ولا يزنون، ومن يفعل ذلك يلق اَثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً * إلّا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً().?

وأيضاً قوله عز من قائل?: وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم()..?

فإن هذه الآيات الشريفة تشمل الإجهاض مصداقاً أو ملاكاً أو ما أشبه كما لا يخفی.

فهل بعد هذا الكم الهائل من الآيات الكريمة – مضافاً إلی الروايات الشريفة – هنالك مجال للقول بجواز إجهاض الجنين؟!

ماذا وراء تحديد النسل؟

لقد انخفض حجم السكان فی البلدان الغربية كبعض دول أوربا، منذ نصف قرن تقريباً، وذلك بسبب زوال أو ضعف الروابط والعلاقات الأسرية والاجتماعية المشروعة.. وبالتالی إباحة الزنا واللواط والسحاق، وجواز اتخاذ الأخلّاء والخليلات، مما يجعل الرجل والمرأة فی راحة مزعومة من التزامات العائلة، موفرا لهم الحرية اللامسؤولة للتمتع بدون الالتزام بلوازمه الأخلاقية والشرعية.

وعلى إثر ذلك فكر الغرب فى تقليل نفوس العالم الثالث، ومنها البلاد الإسلامية حتى لا يتفوقوا على الغرب من حيث كثرة النفوس التى هى من مقومات تفوقهم من جهة التقدم العلمى والصناعى أيضاً، فأخذوا يضغطون على بلاد العالم الثالث فى فرض قوانين تحديد النسل وما أشبه كى لا يتقدموا يوماً ما عليهم، وقد حصلوا على أهدافهم الشريرة نوعاً ما فى هذا المجال ومجالات أخرى، فهذه الصناعات الحديثة تتواتر على بلادنا من الغرب أو من البلاد المسايرة للغرب، كاليابان مثلاً ـ وقد سيطروا على حكام العالم الثالث وخاصة حكام بلاد المسلمين، فأجبروهم خدمة لمصالحهم، وأمروهم باتباع سياسات الإخفاق أو التراجع العلمى فيهم، حتى يتأخروا فى كل مجالات الحياة، ولذا لا تجد فى العالم الثالث خصوصاً فى البلاد الإسلامية من يساوى الغرب أو يوازيهم فى التقدم العلمى وما أشبه، فكيف تجد من يتفوق عليهم!، علماً بأن اليهود أيضاً من وراء العديد من أساليب تحديد النسل والعقم فى البلاد الإسلامية والعربية كما لا يخفى على المتتبع.

تحديد النسل والخطة الماسونية

وقد أكد بعض الباحثين() على أن تحديد النسل من عوامل التقويض الماسونى للمجتمعات الإسلامية:

حيث ذكر أن من أهم العوامل التى يرتكز عليها أمن المجتمع الإسلامى وسلامته على امتداد أراضيه الشاسعة؛ هى ضرورة زيادة عدد المسلمين، لأنها ستحدد بطريقة حاسمة المستقبل السياسى للعالم الإسلامى().

وهذا الازدياد السكانى المرغوب فيه لدينا، ينبغى أن يفجر الطاقات الكامنة لتوسيع رقعة الأرض الزراعية، وخلق فرص العمل فى المجالات الصناعية والعلمية والتقنية المستحدثة، لتطوير الزراعة والصناعة الإسلامية، بالوسائل الهندسية والعلمية المتاحة حالياً ومنها الأوربية والأميركية والروسية، التى فرضت شروطها وقيودها على فرص التطور والتقدم فى البلاد الإسلامية لعقود طويلة من السنين.

وفى مواجهة هذا التصور الموضوعى، تظهر لنا مؤثرات ناجمة عن اتجاه الغرب الاستعمارى إلى التوسع على حساب مجتمعات الدول الإسلامية القائمة حالياً، وكذلك على حساب امتداد الدعوة والتبشير الإسلامى الذى يلقى مقاومة منظمة ومبرمجة من قبل القوى العلمانية واللادينية الإلحادية، وبحماية من القوى الماسونية الدولية، وذلك بهدف (حرمان المسلمين من استعادة سلطتهم السياسية التى فقدت منهم)(). وهذا يجرى وفق خطة دولية مبرمجة، منها تخفيض نسبة المواليد المسلمين، أو الوقوف بها عند حد معين، عن طريق التعقيم أو تحت تأثير بعض الفتاوى المدعومة بأموال ودعايات بعض المنظمات الغربية المهتمة بموضوع الزيادة السكانية الإسلامية. هذه المنظمات التى دعت إلى ضرورة القيام بدراسات موازنة فى المجال السكانى، للوقوف على اتجاه ميزان القوى من الناحية البشرية بين الطرفين: الإسلامى والغربى على المدى المنظور والمستقبلى أيضاً، قد توصلت إلى نتيجة مؤداها أن نسبة الزيادة بينهما مختلفة اختلافاً كبيراً إذ يفوق إنتاج الخصوبة البشرية لدى المسلمين ما يقابله لدى الأوربيين (ولدى أتباع العقيدة اليهودية بأربع مرات تقريباً)() وطبقاً لهذه النتيجة التى تبين اختلاف نسبة الأطفال إلى البالغين بين الدول الغربية والدول الإسلامية، تنبأت المنظمات الماسونية الدولية بأن تفوق الخصوبة البشرية فى المنطقة الإسلامية سوف يؤثر تأثيراً بالغاً على العلاقة بين الشرق والغرب فى العقود القادمة() ويمكن أن نفهم بعد هذا سر تمسك الماسونية الصهيونية الاستيطانية على أرض فلسطين، بضرورة جعل باب هجرة أتباع العقيدة اليهودية إلى فلسطين الإسلامية مفتوحاً؛ فى الوقت الذى تعمل فيه على حمل المواطنين العرب، سواء فى فلسطين أو سواها من الدول الإسلامية على النزوح من أوطانهم، ومن ثم الاستفادة من خبراتهم العلمية والعملية لإحياء وإقامة مشاريعهم الإنشائية والإنتاجية.

ولكى تتضح أمامنا أهمية الزيادة فى عدد السكان المسلمين، وخطر الخصوبة الطبيعية الكائنة لدى المسلمين، سنورد أمثلة لاتجاهات الدراسات الميدانية والإحصائية الغربية فى بعض الدول الإسلامية، التى تهدد برأيهم السلام الدولى، وتبذر بذور القلق فى مسارات السياسة الدولية الماسونية.

وجميع هذه الدراسات نفذتها مؤسسات ذات مسؤولية رسمية، منها وزارات المال والاقتصاد والعلوم والدفاع الغربية، وبعض أجهزتها

الفنية ومؤسساتها المتخصصة، ومنها (هيئة الرند، معهد هدسون، المراكز الاستشارية للمصارف، شركات النفط، الشركات المتعددة الجنسيات، وما شابهها من المؤسسات الاختصاصية فى التخطيط العائلى، وتنظيم الأسرة فى الوسطين القروى والحضرى فى جميع الدول الإسلامية)().

وللتمويه فإن هذه الدراسات تتم بتغطية علمية من بعض الجمعيات العربية والإسلامية لمساعدة اليونسيف، وبعض وزارات الصحة العمومية، ومؤسسات تنظيم الأسرة المحلية، التى تتبارى فى إجراء البحوث والدراسات الميدانية للعمل على خفض نسبة مواليد السكان لديها.

وهذه المؤسسات التى تتقاضى بعض الجعالات المالية الهزيلة، تُمنح إضافة لذلك أوسمة غربية من الدرجة الأولى لمساهمتها فى الحد من الزيادة السكانية الإسلامية، وما يسمى وفق مصطلحهم بالانفجار السكانى الذى قد يهدد بتفاقم مشكلة نقص الغذاء المتوهمة عالمياً.

وعندما يقدم علماء الغرب وأدواتهم من الموظفين المسلمين اقتراحاتهم حول تحديد النسل، بدعوى التخطيط العائلى النموذجى وتنظيم الأسرة الأمثل، نرى المسلمين والمسيحيين العرب قد أمعنوا فى تساؤلاتهم المريرة: لماذا يرغبون فى إنقاص عددنا وتحجيمنا؟ فى الوقت الذى تتفاخر فيه بعض الدول القومية الأوربية بعدد سكانها()، التى تشكو من انخفاض نسبة المواليد لديها.

وتسعى منظومة الفكر الماسونى المتهود، التى مزقت عرى العائلة المسيحية، وأفقدتها وحدتها وتكاملها الاجتماعى فى الدول الغربية على إنجاز ذات المخطط فى الدول الإسلامية، فى الوقت الذى نرى فيه() أن الكثير من عائلات أتباع العقيدة اليهودية، وفى ذات المجتمعات الأوربية الممزقة عائلياً تبدو عليها حالة أعمق من الاستقرار الاجتماعى، وكذلك التساند المتبادل بين قواها الاجتماعية. كما أن التوافق والتكيف والانسجام بين الظواهر الاجتماعية قد يكون كامناً أو ظاهراً، ولكنه مرتبط بأساس عقائدهم ذات النسق الاجتماعى المغلق.

نستتنج من هذا أن منظّرى الفكر الماسونى الشمولى، لم يدعوا نظرتهم حول تحديد السكان تؤثر نسبياً على الأسرة اليهودية فى أى مكان، وخاصة فى المجتمعات الأوربية والأميركية.

وإذا كانت المشكلة السكانية الإسلامية والحد من خطورتها المتفاقمة، قد دعت الماسونيين إلى التفكير العميق والتخطيط البعيد المدى لمواجهتها، فإن الدول الإسلامية عليها أن تتنبه لهذه الدعوات ومخاطرها حول الحد من نسل شعوبها، كما أن المنظمات والمؤسسات الإسلامية ذات العلاقة بالمواضيع الاجتماعية؛ عليها تطويق المفتريات الماسونية حول زيادة عدد السكان المسلمين، وما يمكن أن تجره من فوضى اجتماعية وخلقية بسبب الافتقار إلى تنظيم إدارات مؤسسات الدولة والمجتمع، وافتقاد أساليب التحديث الصناعى والعسكرى، والتى قد تؤدى بالمجتمعات إلى حالات من الإبادة الدينية فى الدرجة الأولى.

من أساليبهم فى تحديد النسل

وتطبيقاً لتلك السياسات الشيطانية منعوا وبصورة ملتوية الشباب عن الزواج، أى: لم يقولوا لهم بالصراحة لا تتزوجوا، وإنما أشاعوا فيهم العراقيل الكثيرة دون تحقق الزواج، ووضعوا القوانين الصعبة التى يواجهها الشباب فينصرفون عن فكرة تكوين الأسرة، وسلبوهم إمكانيات الزواج والقدرة عليه، وذلك بوضع قوانين تخالف القرآن والسنة تمنعهم من الاستفادة الفعلية من الأرض، ومن خيراتها كالمعادن، ومن خيرات البحار والأنهار كاصطياد الأسماك، ومن خيرات المراتع والغابات كرعى المواشى وحيازة الثمار والأعشاب، ومن خيرات الضرب فى الأرض كالاكتساب، فكل سبيل للكسب يحتاج إلى إجازة وهوية وألف مطلب ومطلب، وكل عمل صغير أو كبير يحتاج إلى مراجعة ألف مركز ودائرة، وبذل أموال طائلة، وجهود كبيرة ودفع ضرائب باهضة، تقصم ظهور الناس، فلا يستطيعون حتى من تزويج أبنائهم وبناتهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى قاموا بفتح المواخير ومراكز اللواط حتى لا ـ يفكر الشباب بالزواج

وينصرفوا عما ينتهى بهم إلى تكثير النسل.

وقد جاء فى تقرير أن فى مصر وحدها خمسة عشر مليون شاب وشابة فى سن الزواج لا يتمكنون من الزواج()، وفى تقرير آخر أن فى بلد إسلامى آخر - يشابه مصر فى عدد النفوس - عشرة ملايين شاب وشابة فى مرحلة الزواج ولا يتمكنون من الزواج، فهل عدم التمكن من الزواج حدث تلقائياً، أو أنه بتخطيط مدروس من قبل الحكومات وأسيادهم واليهود مما أدى إلى عدم القدرة على الزواج؟ طبعاً هو الثانى بلا شك باعتباره أفضل وسيلة لتحقيق أهداف الغرب التى منها تحديد النسل.

ولا يخفى أن الغرب هو الذى ابتكر هذا التخطيط ونحن الذين اتبعنا آثار تخطيطه بلا دراسة وانما عملنا بقول الشاعر: (ولقد أبصرت قدامى طريقاً فمشيت)، فالمسؤولية فى ذلك تقع على عاتقنا أيضاً، فمن الواجب الاهتمام الشديد لفضح هذه الخطة الاستعمارية ورفع الموانع وتمهيد الطرق للشباب بالنسبة إلى الزواج البسيط، حتى يمكننا قلع جذور الفساد، وعلينا أن نقتدى بالسلف الصالح فى تسهيل أمر الزواج وغيره من أمور الحياة وقد ورد فى التاريخ انه لم يكن شىء أبسط من الزواج فى زمن الرسول صلى الله عليه و اله وكان الحال كذلك قبل خمسين سنة، وفى التاريخ أن المرأة كانت تقوم وتقول للرسول صلى الله عليه و اله: زوجنى يا رسول الله، فكان يزوجها الرسول صلى الله عليه و اله بمهر بسيط لأحد المؤمنين، ومن أفضل النماذج فى أمر الزواج وبساطته هى زواج فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام حيث لم يتجاوز مهرها (۵۰۰ درهم) على أكثر الأقوال، ولكن اليوم زرع الاستعمار فينا كل هذه المشاكل وتقبلناها بقبول حسن.

تحديد النسل محاربة للحضارة الإسلامية

كما ذكروا إن عملية بناء الأسرة الإسلامية وتقويضها بالوسائل المباشرة أو البعيدة() يعد قتالاً وإضعافاً للحجيرة الحية فى نهضة الإسلام، وقعوداً بالمسلمين عن استعادة دورهم الريادى الحضارى، وقد طلب إلينا الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله آمراً: (تناكحوا تناسلوا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة)، وذلك استجابة للأمر الربانى لإصلاح الأرض وابتغاء فضل الله بعدما قال تعالى: ?وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعاً منه()، ?شريطة عدم الفساد، قال تعالى?: والله لا يحب الفساد() ?لأن الفساد يخالف السنن الاجتماعية والبشرية. قال تعالى?: وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها، فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً، وكنا نحن الوارثين().?

ونجد فى آثار الأمم الغابرة أن هلاكها ليس نتيجة نقص فى علم وفن وغذاء وسلاح، بقدر ما هو فساد إنسان الثراء والترف والعلم المدمر. فأزمة الدول المتقدمة النامية وحروبها الاقتصادية، ليست ناجمة عن نقص الإنتاج، بل عن وفرته ومحاولتها تسويق منتجاتها فى الأسواق الدولية.

إدعاء باطل

ثم إن الغرب يدّعى أن تلوث البيئة وفساده ناشئ عن كثرة النفوس وكثافة السكان، ولذا يجب تحديدها، بينما الأمر ليس كذلك، فإن الفساد ناشئ بحسب اعتراف الغرب من البلدان الصناعية أنفسها، إذ زيادة درجة حرارة الأرض إنما هى نتيجة تمزق الغلاف الجوى المحيط بالأرض، المتسبب عن الغازات التى تفرزها المعامل والمصانع وخاصة العسكرية والنووية منها، وزمامها بيد الغربيين، كما إن تلوث مياه الشرب ناشئ عن إلقاء نفايات المصانع الذرية وغير الذرية فى المياه، وكذلك يكون اضطراب الأحوال الجوية وتوترها، مثل كثرة الأمطار وقلتها، وكثرة الأمراض وشيوعها، وفساد المزارع وخرابها، واحتراق الغابات ودمارها، وغير ذلك من الكوارث الطبيعية، فإن أغلبها سببه استعمال وتصنيع الأسلحة الحديثة، وبسبب التجارب النووية من تفجير القنابل الذرية والهيدروجينية وغيرها كما اعتاده الغرب، أو ما أشبه ذلك، وقد انطبق على ذلك المثل المشهور: (رمتنى بدائها وانسلّت).

المنظمات الدولية وفكرة تحديد النسل

ومن الأمور التى ساعدت على تحديد النسل، ودفع المرأة إلى الانحراف والفساد وما إلى ذلك من مضاعفات، هى بعض المنظمات الدولية وقراراتهم غير الصائبة مثل: بعض قرارات صندوق النقد الدولى، وهيئة الأمم المتحدة، والمنظمات المرتبطة بهذه المؤسسات، فإن كثيراً ما ترى هذه المنظمات الدولية بدل التأثير الإيجابى فى استقلالية بلدان العالم الثالث، التأثير السلبى فى استقلاليتها، لتربط حكامها بالغرب ربطاً وثيقاً، فإن الرؤساء إذا لم يكونوا منقادين لهم، ولم يظهروا الخضوع لشروطهم الموجبة لكل تلك المضاعفات انقلب الأمر عليهم، فإنهم حيث كانوا يحتاجون إلى هذه المنظمات الدولية فى مختلف شؤونهم، صاروا شباكاً مستحكمة لإلقاء شعوبهم الإسلامية وغير الإسلامية فى الفخ الذى وضعه لهم الغرب، وإذا امتنعت الجهة المرتبطة بهم عن طاعتهم والانقياد لهم أسقطوها بكل صراحة، كما أسقطوا حكومات كثيرة، وأبطلوا انتخابات عديدة، لما أرادوا السير بما لم يخططه الغرب لهم، ومن هنا فاللازم على الدول الإسلامية أن تؤسس منظمات عالمية ودولية بالمستوى المطلوب لكى يحافظوا على استقلاليتهم.

بين أقراص الخبز وأقراص منع الحمل

وقد ذكر() بعض الباحثين أن الكثير من المؤسسات الاقتصادية الربوية تلجأ لإتلاف بعض كميات محاصيلها الزراعية بهدف الحفاظ على مستوى معين لوارداتهم وأرباحهم، ومن المواد الأولية الضرورية إنسانياً التى تم إتلاف بعض مخزونها الجيد القطن والقمح والذرة والبيض والزبدة والحليب المجفف والبن. وبدلاً من تقديم (قرص الخبز) حسب حاجة البشرية إليه، فإن الحركات الاقتصادية والاجتماعية المغرضة دولياً تقوم مجاناً بتقديم()(أقراص منع الحمل والتعقيم)، حتى يستطيعوا تقويم نظرة الإنسان وضبط شخصيته من جميع جوانبها حتى يسهل انقياده للمخططات الماسونية - المتهودة.

ونلاحظ أن قوة اليابان الاقتصادية الكبيرة المنافسة لأكبر دولة فى العالم وهى الولايات المتحدة الأميركية، ناجمة عن برنامجها التنموى، الذى()يعتمد أولاً على كثرة سكانها مع الضيق النسبى لمساحة الأرض التى يشغلونها. ويستخدم اليابانيون كذلك الطاقات القصوى الممكنة لنشاطهم الجسمى وإبداعهم العقلى والنفسى خلال ساعات عملهم الإنتاجية المجدية.

وحسب بعض التقارير فإن وظيفة الخبراء الاقتصاديين أن يبينوا الطرق والأساليب المجدية لجعل الوسائل الاقتصادية متلائمة مع حاجات وعدد السكان، وليس من اختصاصهم أن يفرضوا الأساليب التى تعمل على تقليل عدد السكان ومواجهة الخصوبة البشرية فى البلدان الغنية بمواردها الأولية والفقيرة بملاكاتها الفنية المدربة والمؤهلة محلياً ووطنياً. وليس ثمة شىء يمنعنا نظرياً من إقامة حياتنا الاقتصادية والاجتماعية على أسس أمثل من أسس الدول المتقدمة. وإن كانت هناك موانع عملية تريد الإبقاء على حالات النهب الاقتصادى الاستعمارى والاستنزاف المادى الاحتكارى المستمر لموارد الشعوب كافة.

نماذج من المخططات الغربية

إن هذه المنظمات التى ذكرناها أصبحت بمثابة وسائل ضغط بيد الغرب على شعوب العالم الثالث فى سبيل تحديد اقتصادهم حسب ما يريده الغرب لهم، وتقييد حرياتهم بوسائل متعددة.

مثلاً: إنهم يقولون إنه لا يحق لبلد نفطى إلاّ أن يعتمد اقتصاده على النفط فقط، بدون أن يسلك سبيل التجارة، أو الصناعة أو الزراعة أو ما أشبه ذلك إلا بنسب ضئيلة، وإن كانت البلاد وأهلها مستعدين لكل ذلك، وكذلك يقولون: إنه لا يحق لبلد يزرع السكر مثلاً أن يتاجر بالسجاد أو نحوه، وهكذا..

هذا ما ذكرته بعض البحوث والدراسات والإحصائيات الدقيقة الفاضحة للمخططات الغربية تجاه العالم الثالث، فإنها قد حددت لكل

بلد سبيلًا اقتصادياً خاصاً لا يمكن لذلك البلد مخالفته أو الانفلات منه، فيكون مثله مثل الدكتاتور الذى ينصب بنفسه الوزراء والأمراء وما أشبه ذلك ليقوى على الإحاطة بهم والسيطرة عليهم، فالغرب أخذ بالسيطرة على أحوال البلاد عبرهم حسب أهوائه ومطامعه وهو مما يؤدى إلى الانهيار الداخلى لقوى البلد من حيث لا يشعر إلا بعد مرور فترة من الزمن وغيرها.

وإذا حاول بلد من البلدان الانفلات عن هذا التخطيط المرسوم له، توجهت إليه ضغوط كبيرة من المنظمات المذكورة وغيرها.

ثم إنه إذا لم تنفع فرضاً الضغوط الموجهة إليه من قبل تلك المنظمات أطاحوا بذلك الرئيس أو الوزير، حتى يخضع الرئيس أو الوزير الجديد لإرادتهم ويسير على نهجهم.

وبعد هذا التخطيط المدروس والتنفيذ المتقن، رفعوا شعار تحديد النسل وكانت النتيجة كما ذكرت فى بعض الإحصائيات الدقيقة فى مجال تحديد الولادة على أن (۱۳۰.۰۰۰،۰۰۰) من النساء المؤهلات للإنجاب قد فقدن بالوسائل المختلفة أهليتهن للولادة وأصبحن غير قادرات على الحمل والإنجاب.

من نوايا الغرب

أصرّ الغرب منذ سالف الأزمنة على خفض عدد السكان وقتل الإنسان حتى إن أحد علماء بريطانيا كان يقول بلزوم ترك العلاج للأمراض المستعصية حتى يسبب موت المرضى، وكان يصرّ على أنه يلزم نشر الطاعون بين الناس إلى حد الموت، وقد رأينا التطبيق العملى لقوله ولكن عن طريق نشر المخدرات من الهيرويين وما أشبهها بين الشباب والشابات فى أفريقيا وآسيا وغيرهما.

إضافة إلى التعاون الأخير الذى تم بين بعض البلاد الغربية وإسرائيل على نشر جراثيم مرض الإيدز، وتوزيع عيّنات الدم الملوثة بالإيدز فى البلاد الإسلامية كمصر وغيرها()، وذلك على حين غفلة من أهلها والتى سببت القضاء على حياة كثير من الناس الأبرياء وكذلك توزيع ما يوجب العقم بين المسلمين والعرب.

تحديد النسل فى الأديان الأخرى

ثم إنه بعد أن اطلعنا على آراء علماء المسلمين فى تحديد النسل وعمليات التعقيم، وعمليات الإجهاض، فلنشر بإيجاز إلى آراء علماء سائر الأديان من مسيحيين ويهود بالنسبة إلى الإجهاض: فإنهم يقولون بحرمة ذلك وحرمة استعمال الأقراص الموجبة لإسقاط الجنين().

هذا وقد اجتمع مرّة علماء أبناء العامة فى السعودية()، ومرة علماء البلاد الإسلامية فى مصر()، لتحريم تحديد النسل، وقد عرفت من فتاوى علماء الشيعة – ما تقدم – فانهم يحرمون إسقاط الجنين، واستعمال الأقراص المعدة لإفساد النطفة المستقرة فى الرحم، ويوجبون لذلك دية معينة، كما فى رسائلهم العملية وغيرها، فتبين أن تحديد النسل والإجهاض والعقم مرفوض عند جميع الأديان السماوية.

دفع شبهة

أما قوله عليه السلام: (قلة العيال أحد اليسارين)()، فالظاهر أن المراد من العيال الذين هم فى إعالة الرجل وتحت كفالته من خدم وحشم ونحو ذلك، فإنه ليس من المتعارف تسمية الأولاد بالعيال إذ ليس على الإنسان أن يوسع دائرة عياله ولا ربط لذلك بالأولاد، إذ النسبة بين الأمرين هو: العموم من وجه على ما يقوله علماء علم المنطق، فلا يكون أحدهما دليلًا على الآخر، كما لا يكون الإنسان دليلاً على الأبيض، ولا الأبيض دليلًا على الإنسان، فان بينهما عموماً من وجه، فإنه قد يكون إنساناً أسود فهو ليس بأبيض وقد يكون قطناً أبيض فهو ليس بأسود كما هو واضح().

أرض الله واسعة

إن ما سبق من قابلية الأرض وثرواتها، وكفاية رزقها ومياه شربها لمضاعفة هذا القدر الحالى من البشر الذين هم ستة مليارات نسمة، شيء يؤيده العلم والعقل، والتجربة والتاريخ، فإن تطبيق قانون الله القائل?: خلق لكم ما فى الأرض جميعاً()، ?و(الأرض لله ولمن عمرها)() وحده كفيل بذلك كله، فالسكن فى ظله قابل للتوسع بكثرة فائقة، وقد شاهدت أنا فى العراق قبل أربعين سنة تقريباً كيف كثرت المساكن والدور بشكل هائل يفوق التصديق فى ذلك اليوم، وإن أصبح الآن ماثلاً أمام العيان.

ففى كربلاء المقدسة مثلاً فى الوقت الذى رفع فيه الحصار والمنع عن هذا القانون الإسلامى نوعاً ما، أجازت الحكومة بناء الدور لمن يعطى للدولة مقابل أرض تمنحها له مبلغاً قدره عشرة دنانير فقط، تضاعف حجم المدينة المقدسة خلال فترة ثلاث سنوات، ففى طرف الحر الشريف توسعت كربلاء المقدسة فرسخاً، وفى طرف باب بغداد توسعت فرسخين، وفى طرف طويريج توسعت ما يقارب ثلاثة فراسخ، كما توسعت فى طرف النجف الأشرف أكثر من فرسخ، وهكذا الأمر فى النجف الأشرف، وفى بغداد العاصمة، وفى بابل الفيحاء، وغيرها من البلاد التى رأيتها شخصياً عن قرب.

وفى بغداد العاصمة – مثلاً – تم استحداث مدينة الثورة، ومنطقة الشعلة، والبياع، وبغداد الجديدة، وجميلة، وغيرها، وسعة بعض تلك المناطق والأحياء تكفى لضم ما يقارب من مليون إنسان.

وأذكر جيداً أنه جاءنى ذات مرة محافظ كربلاء المقدسة (سالم عبد الرزاق) فى أيام التوسعة، فأشكلت عليه فرض عشرة دنانير مقابل أرض الله التى جعلها لخلقه؟ فلم يكن له جواب مقنع.

وعليه فإذا أخذ بقانون? خلق لكم ما فى الأرض جميعاً ?وبمبدأ (الأرض لله ولمن عمرها) كما ورد فى الحديث الشريف، وبدون دفع عشرة دنانير كيف سيكون الأمر حينئذٍ؟ مسلّم أن العمران يتسع أكثر فأكثر.

استغلال الوقت ومستلزمات التوسعة

هذا ويمكن استغلال الوقت وتوسعته، بالإضافة إلى ما يوفره تضخيم حجم السكان أضعاف ما عليه نفوس اليوم من الزمن، بأمور مثل: إعادة النظر فى سن التقاعد، وزيادة ساعات العمل، وإدخال غير العاملين وحتى المتقاعدين الذين يهوون العمل فى وظائف الدولة().وإنى أذكر جيداً أيضاً بان العمال قبل الحرب العالمية الثانية كانوا يعملون فى مختلف القطاعات عملاً مكثفاً من أول طلوع الشمس إلى غروبها، كما إن عمال ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية كانوا يعملون كذلك لإعادة بناء ألمانيا.

ومن الواضح أن إنسان اليوم أكثر قوة وقدرة على الإبداع مع تطور الوسائل، من إنسان الأمس، وذلك بالشكل الذى لم يخطر على قلب أحد ولم يكن فى حساباته.

أما عدد النفوس فقد ذكر بعض علماء اليابان – على ما مرّ – إمكانية تكثيرهم إلى تسعين مليار نسمة().

وأما الرزق فهو بعد إمداد السماء، وليد جهد الإنسان وهمته، كما هو واضح، وذلك نتيجة الزراعة والتشجير فى الأراضى الشاسعة الخصبة، التى قل ما يعرف قدرها، وحدودها، ونتيجة تكوين حقول تربية المواشى، وتربية الدواجن، والطيور وغير ذلك، واستخراج المواد النافعة من الأرض كالمعادن والنفط والملح والفحم وما أشبه، وبناء السدود لمنع الفيضانات وتوليد الطاقة الكهربائية وتنظيم جريان الماء، إضافة لتخزين مياه الشرب والزراعة، علماً بأن الماء يغطى ثلاثة أرباع الكرة الأرضية، إضافة إلى ماء السماء الموسمى الذى لو احتفظ به عند هطوله عبر السدود والمخازن لكان نافعاً ومفيداً.

ويمكن علاوة على ذلك: الاستفادة من مياه الأنهار والأمطار التى تصب فى البحار، ويكون بينها وبين المياه المالحة حاجز كما فى بعض مناطق ايران، وأن يستفاد من تحلية مياه البحر وجعله صالحاً للشرب والزراعة، كما يحدث ذلك فى الكويت.

هذا والأفضل اقتصادياً تأسيس شبكتين للمياه فى المناطق السكنية، إحداهما للمياه العذبة الصالحة للاستخدام البشرى اليومى، والأخرى غير عذبة ليستفاد منه فى غير ذلك من الاحتياجات المائية الأخرى فى الزراعة مثلًا، كما فى بعض البلدان من العالم. ثم هل كان يتوقع قبل قرن من الزمان أن تتوسع الحياة وفى كل المجالات بهذا القدر المدهش الذى نراه اليوم؟ ألا يحتمل أن تتوسع الحياة وبكل ابعادها وبصورة مدهشة أيضاً بعد قرن من زماننا هذا؟.

وصدق الله سبحانه حيث قال?: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء، والله يعدكم مغفرة منه وفضلًا والله واسع عليم().?

ثم هل إن الله والعياذ بالله غير حكيم حتى يخلق ما يخلق من البشر ثم لا يجعل لهم فى الأرض ما يكفيهم من الرزق والماء، والمكان والمسكن؟ مع أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، كما ورد ذلك فى القرآن الحكيم()، وأشارت إليه مئات الأحاديث الشريفة()، وسلّمه العقل والعلم أيضاً.

تقديم فرص العمل للجميع

هذا ومن الممكن إيجاد العمل والفرص المناسبة لكل هؤلاء الأفراد المتزايدين من البشر، وقد نقل عن الحكومة الهندية أنها قامت فى بعض المناطق القاحلة من الهند والتى يسكنها حوالى مليون إنسان فقير بغرس أشجار التوت فى مساحات شاسعة، وإعطاء الأهالى دودة القز لتربيتها والاستفادة من عوائدها فأخذوا يستفيدون من نتاجها المتمثل بالحرير الطبيعى بما أوجب استغناء أولئك العدد الكبير من المواطنين.

لا يقال: لماذا بقيت الهند صاحبة الاقتصاد الضعيف حتى يومنا هذا وتعدّ فى قائمة البلاد الفقيرة؟.

لأنه يقال: إن الاستعمار قد أكل منهم كل أخضر ويابس ونهب كل ثرواتهم، فغاندى() زعيم الهند ينقل عنه: أنه لما ذهب إلى لندن قال فى تصريح رسمى له: إنى لأعجب كيف لا تغرق هذه الجزيرة فى البحر مع انها قد حملت فوق سطحها من الذهب المجلوب إليها من الهند، قدراً كبيراً بحيث لا تستطيع هذه الجزيرة حمله مما يلزم أن ينخسف بها!!.

هذا اضافة إلى أن ميل الهند نحو الاشتراكية فى الاقتصاد أضعف مقدرتها إلى حد كبير على التطور وتلبية المتطلبات لتلك الجموع البشرية الكبيرة.

فإلى تطبيق قانون الله?: خلق لكم ما فى الأرض جميعاً، ?و: (الأرض لله ولمن عمرها) المتضمن سعادة كل البشر على الأرض، وعيشهم فيها برخاء ورفاهية، حتى وإن بلغوا التسعين ملياراً.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

پى نوشتها

١٧/ ربيع الأول/ ١٤٢٠ه

() سورة البقرة: ٣٥.

() سورة البقرة: ٥٨.

() راجع كتاب (عندما يحكم الإسلام): لعبد الله النفيسى، الصفحة الأخيرة، وكتاب (المتخلفون مليارا مسلم) للإمام المؤلف (دام ظله).

() انديرا غاندى (١٩١٧ – ١٩٨٤): سياسية هندية ابنة جواهر لال نهروا، رئيسة الوزراء (١٩٦٦– ١٩٧٧ و١٩٨٠ – ١٩٨٤) اغتالها متطرفون من طائفة السيخ.

() راجع كتاب (القواعد الفقهية): ص۱۳۵.

() سورة البقرة: ۲۳۳.

() سورة الإسراء: ۳۱.

() سورة الأنعام: ۱۵۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۴ ب۱۷ ح۱، الكافي: ج۵ ص۳۳۴ ح۱.

() جامع الأخبار: ص۱۰۱ الفصل ۵۸ في التزويج.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۳ ب۱۶ ح۱، الكافي: ج۶ ص۳۳۳ ح۲.

() بحار الأنوار: ج۱۰۳ ص۲۳۷ ب۳ ح۳۳، مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۷۷ ب۱۵ ح۱۶۴۳۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۱۴ ب۶ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳ ب۱ ح۳، غوالي اللئالي: ج۳ ص۲۸۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۳ ب۱۵ ح۲، الكافي: ج۵ ص۵۶۷ ح۵۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳ ب۱ ح۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۷۸ ب۱۵ ح۱۶۴۳۷.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۱۹۱.

() غوالي اللئالي: ج۱ ص۱۸۳.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۲۰ ب۱ ح۲۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۱۴ ب۶ ح۷.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۱ ب۲ ح۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۷۶ ب۱۴ ح۱۶۴۳۰.

() معاني الأخبار: ص۲۹۱.

() التهذيب: ج۷ ص۴۰۶ ب۳۴ ح۳۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۷۶ ب۱۴ ح۱۶۴۳۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۷۸ ب۱۵ ح۱۶۴۳۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۵۵ ب۲ ح۱۶۳۵۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۷۸ ب۱۵ ح۱۶۴۳۶.

() بحار الأنوار: ج۵ ص۲۹۳ ب۱۳ ح۱۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۵ ب۱ ح۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۵۳ ب۱ ح۱۶۳۴۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۵۶ ب۲ ح۱۶۳۶۰.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۲۵ ب۱۱ ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۲۲ ب۹ ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۱۳ ب۶ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۴ ب۱۶ ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۵ ب۱۸ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۱۵ ب۶ ح۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۱۵ ب۶ ح۷.

() الكافي: ج۱ ص۵۸ ح۱۹، وفيه: عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال: (حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة لا يكون غيره ولا يجيء غيره). وقال: قال علي عليه السلام: (ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة).

() سورة طه: ۱۴.

() سورة البقرة: ۱۸۳.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سورة النحل: ۵۸ – ۵۹.

() سورة الإسراء: ۳۱، وفي سورة الأنعام، الآية ۱۵۱?: ولا تقتلوا أولادكم من إملاق.?..

() بحار الأنوار: ج۱۰۴ ص۷۲ ب۱ ح۱۷.

() أي بإجماع الفقهاء.

() سورة التكوير: ۸ – ۹.

() سورة المائدة: ۳۲.

() سورة الأنعام: ۱۴۰.

() سورة النساء: ۹۲.

() سورة النساء: ۹۳.

() سورة الكهف: ۷۴.

() سورة النساء: ۲۹ — ۳۰.

() سورة الإسراء: ۳۳.

() سورة الفرقان: ۶۸ – ۷۰.

() سورة الأنعام: ۱۳۷.

() راجع كتاب الأدبيات الماسونية: ص۲۹۰.

() الإسلام قوة الغد العالمية: ص۱۸۸، راجع كتاب الأدبيات الماسونية: ص۲۹۰.

() الإسلام قوة الغد العالمية: ص۱۸۹، راجع كتاب الأدبيات الماسونية: ص۲۹۰.

() الإسلام قوة الغد العالمية: ص۱۸۶–۱۸۷، راجع كتاب الأدبيات الماسونية: ص۲۹۱.

() الإسلام قوة الغد العالمية: ص۱۸۴، راجع كتاب الأدبيات الماسونية: ص۲۹۱.

() الاستشراق: ص۲۹۴–۲۹۵. راجع كتاب الأدبيات الماسونية: ص۲۹۱.

() نماذج من الأدب الزنجي الأمريكي: ص۶۸–۶۹. راجع كتاب الأدبيات الماسونية: ص۲۹۲.

() قاموس علم الاجتماع: ص۴۲۳–۴۲۴. راجع كتاب الأدبيات الماسونية: ص۲۹۲.

() كما جاء في مجلة (الرأي الآخر): العدد ۳۶ ص۱۴: ۸۳٪ من شباب وشابات مصر لا يتمكنون من الزواج...

() تحديد النسل في ميزان التنمية وحكم الإسلام: ص۱۰. راجع كتاب الأدبيات الماسونية: ص۲۹۳.

() سورة الجاثية: ۱۳.

() سورة البقرة: ۲۰۵.

() سورة القصص: ۵۸.

() تحديد النسل فی ميزان التنمية: ص۱۲–۱۳. راجع كتاب الأدبيات الماسونية: ص۲۹۳.

() تحديد النسل فی ميزان التنمية: ص۱۴، الأدبيات الماسونية: ص۲۹۳.

() تحديد النسل فی ميزان التنمية: ص۱۴، الأدبيات الماسونية: ص۲۹۴.

() راجع جرائد مصر فی مارس ۱۹۹۰م، مضافاً إلی طرق أخری استخدموها لنشر الإيدز؛ فمثلاً ذكرت مجلة (الشراع) اللبنانية فی عددها الصادر بتاريخ ۸/أيلول/ ۱۹۹۷م برقم (۷۹۷): فی مصر – التی فتحت باب السياحة أمام اليهود – تم إلقاء القبض علی عدد من العاهرات الإسرائيليات بعد ثبوت تورطهن بعلاقات مشبوهة مع شبان مصريين أصيبوا جميعاً بمرض الإيدز، وأيضاً صدر الحكم بترحيل مئات الغوانی الصهيونيات اللواتی ثبت تعمدهن نشر الأمراض القاتلة بين الشبان المصريين كالإيدز وغيره.

() راجع جريدة (لوسر باتور) طبعة الفاتيكان.

() راجع كتاب (قرارات مجلس المجتمع الفقهی الإسلامی لرابطة العالم الإسلامی) ص۶۳.

() راجع كتاب (قضية تحديد النسل فی الشريعة الإسلامية)، تأليف أم كلثوم يحيی مصطفی الخطيب ص۱۸۱.

() بحار الأنوار: ج۱۰۴ ص۷۳ ب۱ ح۱۹.

() وقد يقال فی معنی الرواية: بأن الإمام عليها السلام قد تطرق إلی قضية حقيقية خارجية دون أن يتطرق إلی إيجابياتها أو سلبياتها، ففی الواقع الخارجی ان قلة العيال أحد اليسارين، ولكن هل كل يسار محبب للشارع المقدس؟ وقد ورد أن: (أفضل الأعمال أحمزها).

() سورة البقرة: ۲۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۳۲۸ ب۳ ح۱ عن أبی عبد الله عليه السلام.

() كما ذكر ذلك فی كتاب (عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة) سلسلة عالم المعرفة: رقم الكتاب ۱۸۹ تأليف جان ماری بيلت ص۲۰۳.

() ومما يؤيد ذلك ما جاء فی بعض التقارير من أن عدد سكان اليابان قد ازداد عن عام ۱۸۸۵م ۱۵۰٪ تقريباً كما لوحظ الازدياد بنسبة ۳۰۰٪ تقريباً فی المواد الغذائية، وإذا طبقنا مثل هذه الزيادة فی سائر الأماكن أمكن تهيئة ما يكفی لغذاء ۹۰ ملياراً، هذا مضافاً إلی التطور العلمی والصناعی يوماً بعد يوم مما يسهل الكثير من الأمور. راجع (كتابخانه زندكی طبيعی، كتاب فارث) ۱۹۷۴م ص۱۶۷.
.Life nature library. The farth ۱۹۷۴. P ۱۶۷

() سورة البقرة: ۲۶۸.

() قال الله تبارك وتعالی?: إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ?سورة
الذاريات: ۵۸.

() عن أبی عبد الله عليه السلام قال: علّم رسول الله صلی الله عليه و اله هذا الدعاء: (يا رازق المقلين، يا راحم المساكين، يا ولی المؤمنين، يا ذا القوة المتين، صلّ علی محمد وأهل بيته، وارزقنی وعافنی واكفنی ما أهمنی). الكافی: ج۲ ص۵۲۲ ح۷.

() غاندی موهانداس كرمشند (۱۸۶۹–۱۹۴۸م) زعيم سياسی وروحی هندی لقّب ب(مهاتما) أی النفس الكبيرة، نادی باللاعنف وبالمقاومة السلبية علی تحرير الهند من سيطرة الاستعمار البريطانی، ودعا إلی إزالة الحواجز بين الطبقات الاجتماعية والی الوحدة بين الهندوس والمسلمين والسيخ، من آثاره: سيرته الذاتية التی أسماها (قصة تجاربی مع الحقيقة) عام ۱۹۲۷م.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية"القائميّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.